علاج الانحرافات السلوكية فى ضوء السيرة النبوية الشريفة

SOLUTION OF BEHAVIORAL ILLS IN THE LIGHT OF THE SEERAH OF HOLY PROPHET

دكتور حافظ أحمد علي*

دكتور مُحَمَّد إقبال**

ABSTRACT:

Human life is the struggle between good and evil. He is forced by the evil and on the other hand he is guided by Allah to the right path. A man has the choice between good and evil and he will be rewarded on his deeds either good or bad. Allah has blessed mankind by guiding them the right path by sending His messengers and Holy books. He guided mankind the right path and defined the ways to avoid sins and bad deeds. This article is related to the prevailing evils of the society and its solutions in the light of teaching of Holy prophet (PBUH). Some of the main reasons of destruction of society are extra liberty given to the students, lacking in the training of students, parents' negligence towards the training of their children and inactive role of Ulamaa and rulers in the training of people. The society has been destructed ethically. Law and order conditions are worsening day by day and People are losing mental comfort. Western culture, despite their cognitive and physical development is failed to overcome the criminal activities. Excessive misuse of prohibited drugs, disgusting the life and trend of committing suicides rose to an alarming level. We can show them the way out from these problems in the light of true teaching of Holy Quran and Holy prophet (PBUH) .This research will be helpful in finding the society's ills and can also provide the permanent way out to overcome the evils.

KEYWORDS: Society, Evils, Seerah, Holy Quran.

* أستاذ مساعد في الجامعة الاسلامية بهاولفور باكستان

**أستاذ مساعد في الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الكلمات المفتاحية: المجتمع، الشرور، السيرة، القرآن الكريم.

تحديد الانحراف السلوكى

كما هو الظاهر من كلمة الانحراف بأنه السير فى المجال العكسى المؤدى إلى عواقب غير سليمة مع تأكيد الضمان للخسارة الأدبية للجسم والروح، وعند اقتران الانحراف بالسلوك الإنسانى فإنه يطلق على السلوك الذى لايتماشى مع القيم والمقاييس والعبادات والتقاليد الاجتماعية المتفق عليها من قبل أفراد المجتمع تجاه تحديدهم لمصطلح السلوك، والمراد بالسلوك الشاذ: السلوك الذى يتناقض مع الأحكام الاجتماعية والعرفية الضرورية لعمل التماسك فى النظام أو الجماعة ويجلب السلوك المنحرف السخط الاجتماعى من لدن افراد المجتمع لتحديه العرفى والتقاليد الاجتماعية [١].

وفى الحقيقة أن الانحراف السلوكى ينتج عن فشل وسائل الضبط الاجتماعية فى السيطرة على الدوافع الطبعيية الكاملة عند الانسان بعد سلسلة من الصراعات العنفية بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد نهايتها الابتعاد عن الخط المستقيم، وعندئذ يحرم الانسان من تغيير واقعه البائس ولايمكنه التخلص بسهولة من المواقف الصعبة التى توصل إليها جزاء إهماله وكسله وعدم مبالاته بواقع الأمور والتفكير بالحكمة الإلهية من خلق الانسان والاستفادة من هدي النبوى الشريف بشأن السلوك الانسانى ومجال الاصلاح الروحى والبدنى فى حياته.

ويدرک الناظر المتفحص للمجتمع الاسلامى بأن هناک ارتباط فى فهم المنظومة الاجتماعة وأن هناک شيء من الاختلال وعدم الاتزان الاجتماعى، وذلک کله لابتعادنا عن هدي السماء واللهث وراء الحضارة الغربية بما تحمله من قوانين وضعية وشعارات ترويجية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب الأبدى الأليم ، وأصبح المجتمع المسلم يستقبل لكل ما يصدر من الغرب أو الشرق دون وعى أو دراسة لمدى مطابقة للشريعة الإسلامية وللواقع الميدانى المعاصر، فظهر الفساد والانحلال واللامبالاة بعواقب الأمور وتفشى الانحراف السلوكى بكل قوة وطغيان وقامت وسائل الاعلام الحديثة بتجريد الانسان من كل ثوابته الدينية والأخلاقية ليكون تبعا للآخر يتقمص شخصيته ويتبنى أفكاره ويتقبل آرائه وحلوله ومقترحاته دون قيد أو شرط ، وكبرت المشكلة عند ما أصبح أعداء الإسلام و أعوانهم المفسدين روساء ومديروا الوسائل الإعلامية الذين قاموا بتسخيرها لنشر أفكارهم الهدامة وتحقيق رغباتهم وتطلعاتهم المدمرة، وهاهي النتائج لكل ما رصدوه قد ظهرت والآثار السلبية التى خلفتها وسائل الاعلام المنحرفة ليست مخفية عن أعين الناظرين والأحوال تتحول بمرور كل يوم وليلة وكل ساعة ودقيقة الى المزيد من الفساد الخلقى والدمار الاجتماعى، وإذا لم يتدارک المسلم نفسه واستغل وقت فراغه لتحقيق ذاته

وخدمة مجتمعة فإنه لامحالة سيكون فريسة سهلة لمكايد عباد الشياطين ويجتمعون من حوله أصدقاء السوء والانحراف ويتيهون به من وادٍ إلى وادٍ حتى يصلون به إلى نيران جهنم والعياذ بالله[٢].

أما عن أسباب الانحرافات السلوكية فانه يظهر لكل من ينتظر إلى المجتمع بنظرة متفحصة بأن هناك ارتباط فى فهم المنظومة الاجتماعية وشيء من الاختلال وعدم الاتزان الاجتماعى وكل ذلك لابتعادنا عن هدي السماء واللهث وراء الحضارة بما تحملها من قوانين وضعية وشعارات ترويجية للحصول على السعادة الفورية. وللأسف الشديد يقوم المجتمع المسلم بالاستقبال لكل ما يصدر من دون وعى أودراسة بعد الإعراض المتعمد والتجاهل الكامل للفكر القرآنى الحنيف والهدى النبوى الشريف، حيث أنه كان من المفروض التصدى لكل ظاهرة تهدد كيان المجتمع الاسلامى أو تخل من اتزانه وكانت النتيجة الحتمية للإهمال وعدم المبالاة هي الانحراف السلوكى فى كل مجالات الحياة. وأصبح السعى وراء الرذائل والمنكرات هواية المتكاسلين والغافلين أصحاب الشهوات الذين جعلوا نصب اهتمامهم تحقيق رغباتهم، ولو كان كل ذلك على حساب الانحدار الخلقى والفساد الاجتماعى يقودهم أولياء الشيطان وأعوانه كما قال الله عزوجل: "**وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُوْنِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِيْنًا**"[٣]. وفى الحقيقة أن أسباب الانحرافات السلوكية كثيرة جدا، ولكنى سأحاول إلقاء الضوء على أهم تلك الأسباب:

أولًا: انحراف التربية: فمنذ اكتشاف العجلة لتسخير الحياة أصبح كل إنسان على وجه الأرض جزء من الساعة التى تكمل دورتها قبل اكتمال الدقيقة الوحدة. ولضيق الوقت وسرعة السير فقد الإنسان ذاته واختلت موازين التربية وانحرفت عن مسارها وانحرفت عن مسارها وقامت بالتركيز على الماديات مقابل إهمال للروحانيات وأصبح الأبوان يفكران فى مأكل الطفل وملبسه وتهيئة الظروف لتحقيق كل رغباته الآنية والمستقبلية ووجوه اهتمامهم للتعليم أكثر من التربى ومنحوا أولادهم الحرية التامة دون تقديم الحصانة والمناعة من تلك الأمراض الخلقية والنفسية، وجعلوا الهدف من التربية التميز الظاهري، ولوكان ذلك على حساب الخواء الروحى أو الانحراف السلوكى على أى مدى كان آثاره الفردية والاجتماعية[٤].

ثانيا: غياب الوازع الدينى: فقبل حوالى نصف قرن من الزمان كانت القديم الدينية بمثابة قوائم محصنة من الصعب جدا تجاوزها لأي أحد من أفراد المجتمع مما مهدت السبيل لأجيالنا السالفة للحصول على الحصانة الذاتية التى منعتهم من ارتكاب المعاصى، ولو أن أحد ارتكب ذنبًا فإن صوت الضمير من بين أحشائه يجبره على محاكمة نفسه والردع إلى الحق والتوبة عما صدر منه. ولكن للأسف الشديد نجد

مرض موت الضمير سمة عصرنا الحاضر عند الأغلبية إضافة إلى تبلد الحس وفقدان سيطرة الحصانة الدنية على الذات بسب عدم تبنى تلك المبادى أوربما عدم تقبلها متجسدة فى أرض الواقع.

ثالثا : غياب الرقابة الاجتماعية: حيث إنه من المعلوم أن الإنسان اجتماعى بطبعه يحترم الأعراف والتقاليد، ويحس بالسعادة عند انخراطه بأفراد مجتمعة وتبادل الحب والاحترام والتقدير معهم. ويحاول كل إنسان الحصول على أكبر قدر ممكن من العزِ والكرامة الاجتماعية مما يدفعه ذلک إلى الالتزام بالشيم الحميدة والتقيد بالمروءة والأخلاق الفاضلة. ولذا منح الإسلام لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية بالغة للوقوف ضد الانحرافات السلوكى التى تكون أغلبها فردى فى بداية الأمر ثم تصبح بمرور الوقت اجتماعية لطغيان الكسل وإهمال المراقبة وتوقف الإصلاح. كما هو الحال فى مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة التى أصبح كل فرد فيها غير مهتم بهذه الفريضة الدينية خوفًا من اللوم ونصرة للحرية الباطلة التى تدعمها الفلسفات الغربية. وأخذ البعض يتفاخر أمام الآخرين بمغامراته الباطلة وانحرافاته السلوكية. وبذلک انعدمت الرقابة الدينية التى كانت سدًّا منيعًا وحصنًا واقيًّا لأفراد المجتمع السلامى من كثرة وقوعهم مما نهى الله عنه(٥).

رابعًا: اتباع الهوى: وهو السبب الرئيسى للانحراف عن الحق والوقوع فى المهالك وموت القلب، وذلک عند ما يختار الإنسان عبودية الهوى والشيطان فإن النفس لاتتبعه بل إن الهوى ستكون قائدة له للوقوف ضد الحق وهي نتيجة حتمية لكل من ترک الأصل الثابت وتتبع الهوى المتقلب حتى صار عبدًا لها وخاضعًا لإرادتها ومطامحها، وتصبح بمنزلة الإله القاهر عليه يتلقى منها الأحكام وتوزيع المشاعر وتفريغ الطاقات ويتم الطبع على قلبه وسمعه وبصره جزاء تهاونه وغفلته وتساهله بأمر نفسه وتصرفات سلوكه. وباسم التطور والتجديد أخذ المجتمع ينحط شيأ فشيئا بعد رفضه التقبل لأية قيود دينية أو أخلاقية، وقد أطلق فيه الفرد حريته الكاملة لغرائزه وتمادى فى هواه، ونسي العمل لدار البقاء واتخذ لنفسه مبدأ الهوى والشهوات والانطلاق فى دنيا الملذات بعدما ركب جميع سفن الانحرافات السلوكية..... ولكن ماذا ستكون النتيجة فى ذلک اليوم الذى سيقف فيه هذا الإنسان العصرى أمام رب العالمين ؟ ياترى هل يمكنه النجاة من العذاب البرزخى والأخروى إذا ما ظل متماديًّا فى اتباع هواه كما هو الآن يقضى حياته(٦).

خامسًا: الإعراض عن أحكام الله وشرائعه: فبعد ما ينغشل المسلم بشهوات نفسه وملذات جسمه، ويقطع أشواطا بعيدة من الإهمال والانحراف فإنه يرتاح للعب واللهو وأماكن السوء ويأبى السجودلله والخروج للطاعة والإنفاق فى سبيل الله، ويصبح شديد الحرص على عمارة الدنيا والتكثير منها، وإذا لم يتنبه المسلم لحياته فإنه بالفعل سيفشل فى حصول مطلوبة فى الآخرة ويظل فى عمارة داره الدنيوية،

وهى ستبقى فى الدنيا لا محالة مهما زين بناؤها ونقش جدرانها وتفنن فى تنسيق حدائقها ومزارعها وهوالوحيد الذى سينتقل إلى الآخر ولن ينفعه فى ذلک اليوم سوى أعماله الصالحة إذا ما التزم فيها بالإخلاص لله والاتباع لسنة النبى المصطفى مُحَمَّد ﷺ(٧).

سادسًا: الغفلة والتسويف والتوانى والإصرار وتقريب الأمل وتبعيد الأجل لأن النفس الإنسانية بطبيعة حالها تحب الغفلة وتكره الموعظة والتذكير خشية أن يردعها ذلک عن الاستمرار فى مسالک الغي وأهواء الشيطان، وهكذا ترغم النفس على التمادى فى الضلالة حتى تنسيه الموت والحساب كما قال الله عزوجل: "**بَلْ يُرِيْدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**"(٨). فهو يريد أن يفعل مايشاء ويريد أن يكون بلا حد فى شهواته وغرائزه حتى أنه يصل به الحال أن يتسائل عن مصداقية القيامة والحساب للأعمال، ويظن أن الله الذى أعطاه المال وسبل العيش سوف يمنحه أيضاً فى الآخرة مثلها، وكل مابيده تحصل عليها لكونه يستحق ذلک ويستند من ذلک دليل على رضى الله عليه -وحينئذ يفتقد الانسان لذة الطاعة جراء سقم القلب وقسوته وبعده عن مصدرالنور والاطمئنان واللذة فإنه يسعى لطلب الرئاسة بالعلم والتكبر للافتخار والمباهاة، وينحرف عن سلوک القويم الذى رسمه الله تعالى لعباده(٩).

سابعًا: الحب والعشق والنظر للحرام والغناء وهي أبواب واسعة المجال ومنفذ سريع وفعال من منافذ الشيطان ووسائل بارعة لتثبيت دعائم الانحراف السلوكى كما هو الحال فى حياتنا المعاصرة حيث أن بعد ما تعودت القلوب على هذه المناظر أصبح المجتمع المسلم يجرى بأكمله وراء الحب والغرام ويغنى كلمات الهوى والعشق والهيام..... وها هي النتيجة لكل أن ذلک أن فقد المجتمع عفته ونزاهته، وتحطمت القيود لكل فضيلة واستحق الغضب الإلهي والعذاب الأخروى وترعرت فيه بذور الانحرافات السلوكى بكل جدارة وحيوية والله المستعان على الأحوال ولن يحصل تغيير النتائج إلا بعد الرجوع إلى الهدى القرانى الحكيم والاستمداد من ينابيع السنة المطهرة(١٠).

علاج القلق والاكتئاب والانتحارفى ضوء السيرة النبوية:

يطلق القلق على الشعور بالخوف الزائد من شر متوقع والإحساس بالعجز عن مواجهته وهذه الحالة النفسية المرضية تتميز بعدم الرضا من المستقبل وانشغال البال بالأحداث والأعراض الجسمية والآلام النفسية وضعف التركيز و اضطراب الدورة الدموية والإحساس بالتوتر، وبالطبع حينما يخلو الإنسان من الإيمان فإنه يتأرجح ويهتز وتنتابه الرياح حيث شاءت، ويبيت فى القلق والهم والخوف الدائمى سواء أصابه الشر فجذع أم أصابه الخير فمنع، وهي ليست كلمات ينطقها باللسان وإنما هي

حالة نفس ومنهج للحياة، وتصور كامل للقيم والأحداث والأحوال التى يقضى فيها الإنسان حياته(١١).

ويعد الاكتئاب حالة مزاجية تعترى الإنسان من الحزن الشديد والمستمر الناتج عن ظروف محزونة وأليمة تؤدي إلى اليأس والإحباط وفقد الاهتمام بالأشياء والشعور بالعجز والميل إلى التخلص من الحياة، ويتمثل الاكتئاب فى انقباض الصدر والإحساس بالضيق والصداع والتعب وضعف النشاط الإنتاجى وهبوط الروح المعنوية ونقض الثقة بالنفس والتشاؤم المفرط ومحاولة الانتحار أحيانًا، ومن الملاحظ فى عصرنا الحاضر تفشى وباء الانتحار فى وسائل الإعلام مما يتصور المشاهد بأن الحل الوحيد للخروج من الأزمات والمشكلات العارضة فى الحياة قتل النفس والانتقال من هذه الحياة إلى مصير مجهول غير مشاهد، وهي جريمة فى نظر القانون ويعاقب المنتحر بالسجن لمدة سنة إذا ما فشل فى تحقيق إرادته، وتعد هذه الظاهرة انحرافًا سلوكيًّا حادًّا لا مثيل له ولا مخرج منه، ولا يمكن التغيير فى النتيجة بعد إنهاء المنتحر حياته بيده، والإسلام هو الذى قرر بان المنتحر يموت موتة سيئة، ويعاقب بالجزاء الأبدى فى جهنم خالدًا مخلدًا فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء الله جزاء صنيعة الفاجر وإطاعته للشيطان وعصيانه لأمر الرحمن(١٢).

وفى الحقيقة أن ظاهرة القلق والاكتئاب والاضطراب ومما ينتج عنه من حالات الانتحار ثمرة طبيعية للكفر والإلحاد وعقاب ربانى لكل من وقف ضد الحق والإيمان سواء كان فى يومنا هذا أو قبل أو بعد آلآف السنين كما ورد فى قول الله تعالى: "**وَمَنْ يُّرِدْ أَنْ يُّضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا وَحَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِى السَّمَاءِ**"(١٣). إذ ليس هناك علاج شامل لهذا المرض النفسي إلا الإيمان بعقيدة التوحيد فبعدها تزول كل مشاعر القلق والخوف، ويحل محلها دعائم السرور والسعادة فى الحياة، والمنهج النبوى الذى أرشد إليه نبينا مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم يتمثل فى النقاط الآتية:

1- الإيمان بأن الدنيا دار ابتلاء وكل ما يصيب الإنسان قدر مكتوب عليه حيث أن العبودية الخالصة تقتضى الرضى والتسليم والصبر واحتساب الأجر عند الله عزوجل وتكمن السعادة للإنسان فى الإيمان بالله تعالى، وهي لا يمكن أن تتحقق عن طريق الإشباع المادى أوالتقدم التكنولوجى أو تطور العلوم والعمران ووجود وسائل الراحة والأمن والاستمتاع بالملذات الدنيوية، ولذا ينبغى للمسلم فى هذه الحياة الرجوع إلى كتاب الله عزوجل وسنة المصطفى مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم والاقتداء بهدي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لكى يمكنه الشعور بالطمانينة والحب والإحساس بجمال الحياة ويزول عنه القلق واليأس والخوف والوساوس والأوهام، وبعدما يحصل على ذلك فأنه سيبتسم للحياة، وإن كثرت أنيابها، ويسخر من

الأحداث وإن برقت ورعدت، وتتمثل الطما نينة فى سكينة النفس والرضى والصبر والقناعة وشكر النعم وحب القرآن الكريم وجميع مسالك الخير والنفور من جميع منافذ الشرور وتمنى لقاء الله فى الآخرة، وورد عن النبى صلي الله عليه وسلم قوله بهذا الصدد: "**إِنَّ عَظْمَ الْجَزَاءِ مَعْ عَظْمِ الْبَلَاءِ وَأَنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخْطُ**":(١٤). فالمؤمن يلتزم بالصبر احتسابًا للأجر وتنفيذًا لحكم الله تعالى له: "**وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ. إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ**"(١٥). فمن كان الله معه لن ينال إلا الاطمنان النفسى فى الدنيا والثواب الجزيل فى الآخرة كما قال الله عز وجل فى محكم كتابه: "**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُوْنَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**"(١٦).

2- اليقين بأن الحكمة من المصيبة التى تصيب الإنسان هي للتمييز بين الفاجر والصالح والأمر الهام الذى ينبغى التدبر فيه هو التفكير بالنتيجة التى يتم تنسيقها عقب الامتحان حيث يجزى الصابر أجره بغير حساب، ويتم رفع درجاته من بين العالمين وفى مقابل ذلك يعاقب الشاتم لنفسه ولظروفه وللقدر بالوبال فى الدنيا والعذاب الأليم فى الآخرة. فمن صبر ظفر وفاز بالسعادة فى الدارين كل من حاول فهم مغزى المصائب ويمكنه التخلص والنجاة من اليأس والقنوط والقلق والاضطراب لأنه يعتمد على ربه بعد يقينه الكامل بالفرج القريب وتفكيره المتواصل فيمن أصيب بأكثر منه من عباده فى الأرض، وبهذا أرشدنا نبينا الكريم مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم كما ورد عنه: "**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ لِذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا مُؤْمِنٌ إِنْ أَصَابَهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**"(١٧). فالمؤمن عندما يجبر نفسه على الصبر والتصابر فإنه يتخلص من القلق والخوف والاكتئاب ويتنعم بالاطمئنان النفسي والهدوء الروحى مهماا كانت ظروفه وأيا كان موطنه فى الأرض.

3- يتعرض الإنسان فى حياته العديد من المصائب والحوادث والمؤمن يعلم علم اليقين بأن الجذع لايمكنه تخفيف المصيبة بل يضاعفها ويسبب فى ضعف النفس ومقت الرب وشماتة الأعداء، ولذا يتمسك بفضيلة الصبر فيجتاز الشدائد ويثبت على طاعة الله عزوجل مهما تشتد الخطوب وتعظم البلايا، فهو يصبر ويحتسب طمعا فى مرضاة الله سبحانه وتعالى وأملا فى الفوز بثوابه، ونظرا لما وعد الله الصابرين جعل النبى مكانة الصبر نصف الإيمان حيث قال: "**الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيْمَانِ**"(١٨). وعندما يهمل الإنسان نفسه ويتركها عرضة لأهواء الشياطين ومصيدة للمفسدين ويتخذ لنفسه أعوانا من الفسقة والمتمردين فإنه لا محالة سيعانى من

الإحباط والإحساس بخيبة الأمل وانقطاع الرجاء وتغمر شخصيته ومشاعر الطغيان ويريد أن لا يمنعه شيء دون تحقيق مطامحه سواء أكانت إيجابية أو سلبية ويصاب بعد الفشل فى إرادته بمرض نفسى شعاره الضيق والشدة والنفور من الحياة[١٩]. وتؤدى به الأعراض النفسية الحادة فى كثير من الأحيان بالتفكير بالانتحار والتخلص من الحياة أملا فى التخفيف عن الآلام الشديدة والإحباط المتزايد والقنوط من الله عزوجل وهاهي الإنسانية فى عصرنا الحاضر تواجه مشكلة كبيرة فى تزايد حالات الانتحار، وهم أمام عجز شبه كامل للمواجهة وطرح البدائل والحلول الدائمية، ولا يبقى لديهم مجال سوى الرجوع إلى الهدى الربانى الحكيم إذ أن العلاج النبوى الشريف لهذه المشكلة هي الإيمان الكامل بالله عزوجل والاستعانة به من نزعات الشياطين و قراءة المعوذتين وقراءة ة آية الكرسى وسورة البقرة والاكثار من تكرار لاحول ولا قوة إلا بالله والله المستعان والتعوذ من الشيطان فى جميع الأوقات وعدم محاولة الهروب من الواقع و التفكير بالعقاب الأليم الذى توعده الله تعالى وحذر منه النبى صلي الله عليه وسلم كما ورد فى الحديث: "**مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيْهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيْهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيْدَةٍ فِيْ يَدِهِ يَجَابُهَا فِيْ بَطْنِهِ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيْهَا أَبَدًا**"[٢٠]، ولذا يلزم على كل مسلم الدعاء من الله عزوجل للحصول على حسن الخاتمة والصبر على الشدائد مهما اشتدت لأنها من عند الله العلى القدير لحكمة جليلة لا يدركها إلا القليل من البشر فبعد الامتحان يتم التمييزبين الصابرين والمعتدين ودار الآخرة خير لمن اتقى وصبر واحتسب والنتائج ستظهر بإذن الله فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلامن أتى الله بقلب سليم.

علاج اتباع الهوى واستعمال المخدرات فى ضوء السيرة النبوية الشريفة:

منح الله تعالى الإنسان صنفين من القوى:

إحداهما: القوة الروحانية وقد أرسل الله مع الأنبياء والرسل سبل الهداية التى بها يستطيع الإنسان التدرج فى الحصول على هذه الملكة والفوز برضى الله فى النهاية.

ثانيهما: القوة البهيمية وهي خاضعة للهوى والنفس، ويكون الشيطان قائدها، وتتدرج فى المهالك حتى توصل الإنسان إلى أسفل السافلين، إذ لا نهاية لغدر الشيطان ومكره وغروره إلا بعدما يقع الإنسان فى هاوية جهنم مع العصاة والمرتدين والكفار والملحدين. وقد مكن الله الإنسان مع وجود الغرائز والعواطف البهيمة فيه التحكم فى أهوائه وأعماله إن أراد لنفسه التدرج فى درجات التطهر والهداية وبعدها يحصل على منزلة الخلافة الحقة فى أرضه. أما اذا ما سمح الإنسان لنفسه طغيان هواه

وتضييع كرامته فإنه يتدرج فى منازل الخبث والانحطاط ولا تتفتح عيونه إلا عند وقوفه على أبواب جهنم الملتهبة حيث لا ضليل هناك ولا صديق حميم ويقول حينئذ: يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا، فبعدما يعترف لذنوبه يفكر فى الخروج مما وقع فيه ويقول: لو أن لى كرة فأكون من المحسنين فيأتيه الجواب: **"أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ فِيْهَا مَا يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَنْ تَذَكَّرَ، وَجَاءَ كُمُ النَّذِيْرُ فَذُوْقُوْا فَمَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ نَّصِيْرٍ"**(٢١). وكل ذلک المصير من أجل اتباع الهوى والإعراض عن الحق والايمان والافتراء على الله والاستهزاء بالدين والغرور بالحياة الدنيا(٢٢).

وينتج عن اتباع الهوى الطمع الشهواني فى طلب اللذة والمتعة وفى الأصل قد ركبت الغريزة الجنسية فى الانسان لفائدتين وهما اللذة وبقاء النسل ومع ذلک فإن اللذة ليست مطلوبة لذاتها بل لشيء آخر أسمى وأرفع وهو أن يدرک الإنسان لذته فيقيس بها لذات الآخرة وإذا ما توجه الإنسان بكامل طاقات عقله واستعداداته الجسمية والنفسية للاستمتاع بالملذات ثم حاول اقتحامها من غير مراعاة للدين والأخلاق، فإن ذلک سيؤدى إلى ضعف البصر وإنهاك البدن والإسراع فى الشيخوخة والقلق النفسى المستمر، ومن المعلوم أن الانسان لا يمكنه الإشباع الكلى لأنه يظل فى التفكير بالأفضل ويخاف من الضياع، ومهما حاول الحصول على اللذة الكاملة فإنه سيفشل لا محالة فبعدما أطلقت الفلسفة الغربية العنان بهذا الشأن، وجعلت الحرية الجنسية شعارا لحياتها، وكلفت المجتمع بالسعي الحيوانى لتكميل اللذة والإشباع الكامل للرغبات الجنسية مهما كلف الامر فظهرت النتائج بعد محاولات التطبيق لتلک النظرية الفاسدة وهي ليست مخفية عن أعين الناظرين لحال المجتمعات الغربية من تفشى الأمراض الجنسية وضياع الحقوق الأساسية واختلاط الأنساب وانتهاک الأعراض فاختلط الرطب باليابس ونسى الإنسان الهدف من وراء خلقته وخلافته فى الأرض، وافتقد الفرد فيه سيطرته على قواه النفسية والعقلية حيث أن بعد انهماكه فى الحصول على اللذة الجسمية يصل فيها إلى مرحلة لا يدرک فيها بالشعور باللذة ولا يقدر على تركها ويقوم بتحطيم كل القيود من أجل الحصول عليها وهي تكون سببا للضيق وتأنيب الضمير والمتاعب النفسية الحادة، وينحر ف عن الهدي القويم ويصبح غرضا للشيطان ينتقل من شهوة إلى أخرى حتى ينقاد إلى نار جهنم، والعياذ بالله وهي نتيجة حتمية لكل من ترک الأصل الثابت وتتبع الهوى المتقلب التى أصبح عبدا لها وخاضعا لإرادتها ومطامحها بعد إهماله العرض الربانى والحساب الإلهي، وعندئذ تختل كل الموازين فى يده، ويصبح محطا لغضب الله فى الدنيا وعذابه الأليم فى الآخرة(٢٣).

ويظهر من ذلک أن أول ثمرة يجنيها الإنسان عند انقياده للهوى والشيطان هو الإعراض عن الحق وعدم الإذعان إليه والتردى إلى منزله البهائم والتعرى عن السعادة فى الحياة والذوبان فى براكين

الآلام النفسية المتعددة والانحرافات السلوكية المتشتتة ضمن السيول الجارفة الى أبواب جهنم والعياذ بالله، ومن جهة أخرى تسبب الذنوب والآثام ضيق الصدر والإحساس بتانيب الضمير والمحاسبة والخوف من المستقبل المجهول وعندئذ يحرم الإنسان راحة النفس وهدوء البال والنوم بالليل بضع ساعات لاستعادة نشاطه ويفتقد السرور فى الحياة رغم ما هو عليه عليه من النعم المادية التى لا يمكنها أن توفر له الراحة والاطمئنان، بل تزيد فى اختناقه وضنكه ويواجه بعد موته الحياة البائسة من البهجة والسعادة والعذاب فى القبر والزقوم والضريع والغسلين فى النار، ويحس المرتكب للذبوب والآثام اضطرابا واكتئابًا مستمرًّا من أجل الصراع بين قوى الخير والشر داخل النفس ووجود الضمير فى أحشاء صدره فيفكر بالهروب من ذلک باستعمال المهدء ات العصبية فى بداية الأمر ثم التعود على المخدرات من أجل الحصول على سكون النفس وهدوء الأعصاب والنوم البسيط للاستمرار فى عجلة الحياة، ولكن للأسف حاول الخروج من عقبة ووقع فى حفرة، ويا ترى الوسيلة التى اتخذها لنفسه هل ستحقق له مراده وتنقذه من الآلام والمصائب ؟؟ وهيهات هيهات لما توقعه من نتيجة وما اتخذه من وسيلة ؟؟؟

فلقد وقع فيما يدعيه الغرب بأن السبيل الوحيد للتخلص من الهموم هو التخفيف من شدته باستخدام المخدرات و نجد هذا الانحراف السلوكى يضمحل شيئا فشيئا فى أوساط مجتمعاتنا الإسلامية مع وجود الإجماع التام لتحريم المسكرات مهما كان نوعها ومقدار استخدامها حيث قال النبى صلي الله عليه وسلم: "**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ**"(٢٤). وورد فى حديث آخر عن النبى صلي الله عليه وسلم: "**لَا يَزْنِى الزَّانِيْ حِيْنَ يَـزْنِيْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِيْنَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**"(٢٥). وقام النبى بالتحذير الخطير لكل من يساهم فى هذا النطاق بقوله (لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمول إليه)(٢٦). ولم يكتف النبى صلى الله عليه وسلم بتحريم الخمر والتنفير منه بل قام بقطع جميع السبل التى تقوم بهذه الجريمة وشمل الترهيب لتستمر الاثار السلبية لما بعد الموت حيث قال النبى صلي الله عليه وسلم فى مقام آخر: "**ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَقَاطِعُ الرَّحِمِ وَمُصَدَّقٌ بِالسِّحْرِ**"(٢٧). فمع الإسراف المالى الناتج عن استعمال المخدرات تتولد العديد من الأمراض الجسمية التى تقوم بإضعاف جميع القوى وإفساد نظام الهضم والدورة الدموية وخلل فى الدماغ والأعصاب وبعد التعود على استعمال المخدرات يفقد الإنسان السيطرة على موارده الاقتصادية وبمرور الأيام والليالى يصاب بالإفلاس، وبالتالى يفكر فى وسائل الرزق الممنوعة وعندئذ تتفتح أمامه جميع أبواب الانحرافات السلوكية التى تكون نهايتها الوبال والخسران للفرد والمجتمع. ويمكن تحديد العلاج النبوى الشريف للتخلص من المخدرات فى النقاط الآتية:

1- تقوى الله عزوجل والخوف من عصيانه وهي حساسية فى الضمير وشفافية فى الشعور وخشية مستمرة وحذر دائم من أشواك الرغائب والشهوات وأشواك المخاوف والهواجس وأشواك المطامع والمطامح، فالمسلم إذاما تدبر الأحاديث النبوية الشريفة المرتبطة بالوعيد الشديد لاستعمال الخمر يسهل له التوقف الكامل عن استعمال المخدرات بأى مقدار وبأية طريقة كانت إذ لا ينتهى الوبال بالعذاب الدنيوى فحسب، وإنما يشمل ميدان الحشر ومن بعده المصير النهائي البائس فى نيران جهنم والعياذ بالله والحرمان من دخول الجنة جزاء تجراءه على حدود الله وأحكامه.

2- التذكر بأن الله تعالى خلق الإنسان وكرمه على سائر المخلوقات بنعمة العقل والإيمان وبعد اقتراب المسلم من المخدرات يلقى بإيمانه عرض الحائط كما قال النبى صلي الله عليه وسلم: "**مَنْ زَنَى أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ نَزَعَ اللهُ مِنْهُ الْإِيْمَانَ كَمَا يَخْلَعُ الْإِنْسَانُ الْقَمِيْصَ مِنْ رَأْسِهِ**"(٢٨). ويقوم حينئذ بتسليم عقله للمخاطر و المهالك وينقاد لأهواء الشياطين فينتقل من ذنب إلى ذنب ومن معصية إلى أخرى ولا يجد رمقا لراحة البال وهدوء الأعصاب بل مع مرور الوقت يتعود على الخبائث و تصبح روحه نتنة كريهة تبحث عن كل ما هو فاسد وبغيض والعياذ بالله....وإذاما تأمَّل المسلم فلسفة تحريم المخدرات فإنه سيدرك لا محالة بأنها رحمة ربانية عليه وشفقة خالصة منه، ويا ترى ما هو مصير الإنسان الذى اتخذ سبيل الخبائث والمحرمات لتقويو جسمه وتنمية روحه حيث كان من المفروض عليه الحفاظ على سلامتهما ونقائهما وعدم تدنيسهما بالمكروهات والمحرمات، ولذا يلزم على المسلم التقيد فى المأكل والمشرب بما أحلَّ الله له لأنها ضمان له بالصحة والعافية ووقاء له من الشرور والبلايا والآفات والامراض فى الدنيا وسبيلا للخلاص والنجاة من عذاب الله وسخطه فى الآخرة.

3- الابتعاد عن أصحاب السوء وقرناء الشر والفساد والطغيان كما حثَّ عليه نبيُّنا الكريم مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم: "**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُّشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرَ**"(٢٩). فلم يقتصر النهي على شرب الخمر والتعود على المخدرات فحسب، بل ورد النهي أيضا على عدم مجالسه أصحاب المخدرات فى المشرب والمأكل والمسكن لأن أصدقاء السوء بعدما سلكوا سبل الشر والفساد و الهلاك يتمنون من كل أحد أن يصاحبهم فى بغيهم وإعراضهم عن الحق لكى يكون مونسا له فى ظلماته وقرينا له فى نيران جهنم، وحينئذ يقول كل منهم: "**يَالَيْتَنِيْ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُوْلِ سَبِيْلًا، يَاوَيْلَتِيْ لَيْتَنِيْ لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيْلًا**"(٣٠). وعند ذلک لاينفعهم الندم وليس

بإمكانهم التغيير من واقع حالهم الذى توصلوا إليه جزاء إهمالهم لأحكامهم ربهم ومصاحبتهم لاصدقاء السوء المنحرفين عن الصراط المستقيم، ولذا فإن بداية العلاج النبوى لهذا الانحراف السلوكى هوالاحتياط الشديد عند اختيار الأصدقاء والخلان وملازمة التدبر للأقوال والأفعال الصادرة منهم ومحاولة الإصلاح لما يصدر منهم من المخالفات الشرعية والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والدعاء لهم بالخير وقضاء حوائجهم وحسب المستطاع، ويلزم قطع العلاقة بهم وإنهاء مجالستهم إن وجدهم مصرون على الجحود والطغيان معرضون عن الحق والهداية.

4- الاهتمام بجذر المشكلة والتخلص من الانحراف منذ بزوغة وهزة هي التربية النبوية التى فى ضوئها قام النبي صلي الله عليه وسلم بالعلاج للكثير من الانحرافات السلوكية، فورد النهي عن اقترا ب الزنا والابتعاد عن أصدقاء السوء و كسر آلات الموسيقا والغناء والتحطيم أوانى الخمر ..... وكل ذلک تطبيقا لمبدأ: الوقاية خير من العلاج، فالنهي عن الاختلاط بين الذكور والإناث كان لحكمة نبوية بارعة فمع النظرة الأولى يبدأ الانحراف، ويعقب ذلک الابتسامات المتبادلة، ثم يأتى دور تحديد زمن ومكان اللقاء، وكذا الأمر لمشكلة المخدرات فإذا ما التزم المسلم بالصلوات الخمس المفروضة، وانصرف عن المجالس ما بعد صلاة العشاء وحرص على النوم المبكر وأداء صلاة الفجر مع جماعة المسلمين، ثم داوم على ذكر الله والصلاة على نبيه فإنه من المستحيل عليه الاقتراب من المخدرات لكونه يملک حصنا منيعا من نزغات الشيطان وأعوانه، فلم يصدر النهي بهذا الشأن لشرب الخمر بل قام النبى بتحريم استعمال أوانى الخمر والانصراف عن المجالس الخمرية وكل ما يرتبط با لمسكرات مهما كان مقدارها ونوعيتها.

5- الدعاء من الله عز وجل والإخلاص فى طلب الخير فى الدنيا والآخرة وطلب العفو والعافية والسلامة من المكروهات والمحرمات، وإذا ما التزم المسلم بالاستغفار والتقوى والثبات على الطاعات وصرف قلبه وعقله عن المحرمات والتعدى على حقوق الله والناس، فإن الله سبحانه وتعالى سوف يكون له معينًا للهداية وحا فظًا له من الشرور والعدوات، ويطمئن قلبه على الطيبات ويكون يستطيع البعد كل البعد عن المحرمات والمخدرات، ويرزقه الله سلامة الضمير ومراقبة تصرفاته وتنهية صلواته المفروضة عن الفحشاء والمنكر حتى يلاقى ربه بروح نقية صافية صافية فى جنات العليين إن شاء الله تعالى. نسأل الله عزوجل أن يجعلنا ممن ينتظرون لقائه من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، ويحشرون مع الأنبياء والصالحين والمتقين ممن تستقبلهم ملائكة الرحمن قائلهم لهم: ادخلوها بسلام آمنين.

خاتمة البحث

السؤال الذى يلزم أن يطرح هو: لماذا عجزت المجتمعات الحديثة عن خلق مجتمع هادئ البال مستقر الحال يتميز بالأمن و الطمانية وبعيد عن الانحراف وسبل الغواية رغم ما لديها من تطور هائل فى ميادين التكنولوجيا والصناعات الحديثة؟. وتتمتع بالرفاهية والثراء الفاحش والحرية الكاملة لإشباع الرغبات الحسية؟. والجواب هو أنها قامت بتأسيس نظرياتها النفسية بمعزل عن الله والنور الإلهي، وقامت بالإعراض الكامل عن تنفيذ أحكام الله وشرائعه، وفتحت الأبواب للأهواء الذاتية، وبذلک انحدرت الفضائل وضاعت القيم والأخلاق، وأصبح حلم الصحة النفسية بعيدا عنها كل البعد ومحال بالكامل، وهاهي الآن تواجه عجزًا كاملًا عن السيطرة بأفراد المجتمع مقابل التحديات المعاصرة والانحرافات السلوكية وفشلًا فى تحقيق الراحة والسكون والأمن والاستقرار.

ويا ترى هل تم التوقف عن حالات الاغتصاب بعد فتح المجال الكامل لأفراد المجتمع لتحقيق اللذة الجنسية؟ كلَّا لم يحصل ذلک أبدًا بل هم مع مرور كل يوم و ليلة يواجهون أنواعًا جديدة للجرائم وغصب الحقوق والتعدى على الأفراد والمجتمعات، وهواجهون التشتت فى الأنظمة الاجتماعية والأخلا قية والزيادات المستمرة فى حالات الانتحار وتفشى الأمراض النفسية والجسدية. ولم تجدى الحضارة التى قاموا بتأسيسها على العلم والمعرفة شيأ عن الوقوف ضد الانحرافات السلوكية والأخلاقية، وانتشر الفساد و طغى حتى شمل الأديان والأخلاق، ودخلت المجتمعات فى بحار الظلمات المتنوعة: ظلمة الهوى وظلمة الشرود والتى هو ظلمة الكبر والطغيان وظلمة الشک والقلق كما ورد فى قول الله عزوجل: "**وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوْتُ يُخْرِجُوْنَهُمْ مِنَ النُّوْرِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**"(٣١). فهم عندما لم يهتدوا بالنور الذى بعثه الله لهم فليخلدوا إذن فى النار لأن الحق واحد لا يتعدد والضلال أنماط وألوان فماذا بعد الحق إلا الضلال؟ ومهما حاولوا التجديد فى الفلسفات التربوية فإنهم لا يصلون الى حلول شاملة مستقلة أبدية، وليس لهم سوى الرجوع الى الهدي القرآنى الحكيم الذى خلق الإنسان، ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو الذى تكفل بجميع أمور حياته ومماته وآخرته، وأرسل الرسل لتوضيح شريعته وجعله النموذج الكامل للإنسانية كلها من خلال حياته وأقواله وأفعاله، وبعد التدبر لسيرته الطيبة يظهر لنا الصورة المثالية للشخصية المتوازنة بين متطلبات الروح والجسد فى معاملته لربه وأهله وصحابته وجميع من فى الأرض من الجن والإنس--- عاش حياة كلها عمل وجهاد وإصلاح خالية من الهموم والأحزان الدنيوية مداومة التفكير فى المصير النهائى ولقاء الله عزوجل، وهذا هو السبيل الوحيد لكل من أراد الفلاح فى دنياه وآخرته. سبيل خال من القلق والهموم، سبيل ليس فيه ظلم وتعدى، سبيل ليس فيه خوف وضياع، سبيل ليس فيه يأس وإحباط، أبوابه مفتوحة لجميع الإنس والجن حتى تطلع الشمس من

مغربها ..... نسأل الله تعالى أن ينفعنا بما تعلمناه وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يجعل مصيرنا فى جنات النعيم إنه تعالى سميع مجيب الدعاء.

المراجع والحواشي

١- شيخ أحمد بن حجر، معاشره کی بیماریا ں اور ان کا علاج، ترجمة مولانا نصير أحمد، ملى مكتبة قدوسية لاهور باكستان، ١٩٩٦م، ص٢٦٤.

٢- مُحَمَّد محمود محمود، علم النفس المعاصرفى ضوء الإسلام،، دار الشروق جدة، ج1، م، ١٩٨٤ص:٣٣٧.

٣- سورة النساء، رقم الآية:١٩٩.

٤- ناهد عبد العال الخراشى، النفس الإنسانية بين علم النفس الحديث وعلم النفس الإسلامى، عنوان الشبكة الإلكترونية : www.55a.net

٥- مُحَمَّد الغزالى، تأملات فى الدين والحياة، دار الكتب الحديثة، ط3،١٩٦٢، ص: ١٥٤.

٦- أحمد جهان الفورتية، القرآن أصل التربية وعلم النفس، دار المعارف القاهرة، ص: ١٣٤،١٣٧، وابن القيم: مدارج السالكين، دار المعارف، القاهرة،ج1،ص: ٥٢٣.

٧- صفدر حسين صديقى، سماجى انقلاب قرآن حكيم کی روشنى مين، ميترو برنتر لاهور، ص: ١٧٩

٨- سورة القيامة، رقم الآية : ٥،٦.

٩- الشيخ عبدالعزيز مُحَمَّد السلمان، النفس الأمارة بالسوء، عنوان الشبكة الإلكترونية:www.quran.com

١٠- سيدة سعدية غزنوى، نبى بطور ماهر نفسيات، غزنى ستريت لاهور، ١٩٨٩م، ص:١٣٠.

١١- عبدالمجيد، آخرى نبى اور ان کی تعليمات، فصلى سنتر كراتشى، ١٩٩٨م، ص٦٩٧.

١٢- سيد قطب، فى ظلال القرآن، ط11، دار الشروق، ١٩٨٥م، ج6، ص: ٣١٩٩.

١٣- سورة الأنعام، رقم الآية: ١٢٥.

١٤- سنن الترمذي، حديث رقم ٢٣٦٩، ج4، كتاب الزهد، باب ما جاء فى الصبر على البلاء.

١٥- سورة البقرة: رقم الآية:٤٥.

١٦- سورة الزمر: رقم الآية:١٠.

١٧- صحيح مسلم، حديث رقم ٢٩٩٩، باب المؤمن أمره كله خير كتاب الزهد والرقائق.

١٨- مسند شهاب، حديث رقم ١٥٠، كتاب: الإيمان نصفان نصف شكر نصف صبر.

١٩- أبو بكر جابر الجزائرى، منهاج المسلم دار الطباعة الحديثية، الدار البيضاء، ط3، ص ١٦١.

٢٠- صحيح البخاري، حديث رقم ٥٤٤٢، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء، ج9، ص ٢١٧.

٢١-سورة فاطر، رقم الآية:٧٣.

٢٢-حافظ مومن خان عثمانى، نفسانى خواهشات اور ان کے نقصانات، دار الكتاب لاهور، ط2، ٢٠٠٢م، ص: ٤٤،٦٥.

٢٣-سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج3،ص: ١٣٩٦.

٢٤-صحيح مسلم، حديث رقم ٢٠٠٢، كتاب الأشرب، باب بيان أن كل مسكر خمر، وإن كل خمر حرام.

٢٥- صحيح البخاري، حديث رقم ٥٥٧٨، كتاب الحدود باب لا يشرب الخمر حين يشربها، وهو مؤمن.

٢٦-حديث رقم ٣١٩١، سنن أبى داود.

٢٧- المستدرك على الصحيحين، حديث رقم٧٣١٦، كتاب الأطعمة، ص ٢٠٣.

٢٨- البيهقي فى الشعب، ج1، ص١١٩.

٢٩-سنن الترمذي، حديث رقم ٢٨٠١ باب ما جاء فى دخول الحمام كتاب الإيمان.

٣٠-سورة الفرقان، رقم الآية: ٢٨.

٣١ سورة البقرة، رقم الآية:٢٥٧.